



تنطلق الدراسة من فرضية مؤداها أن التدخلات الخارجية في الأزمة السورية والتي حولت الثورة إلى صراع إقليمي، ثم دولي، لم تأت نتيجة عوامل بربت خلال الثورة، بل كانت في حقيقتها امتداداً لسلسلة طويلة من التفاعلات التي بدأت مع الغزو الأميركي للعراق، والذي غير بصفة درامية موازين القوى والتحالفات الإقليمية، فانتهت دور المثلث العربي (سوريا - مصر - السعودية)، وصعدت الأدوار الإقليمية لأطراف غير عربية، ما وضع سوريا بين قطبين إقليميين كبيرين، هما تركيا وإيران، التي غدت تشترك أول مرة مع سوريا في حدود برية من خلال سيطرتها على العراق، بعد الانسحاب الأميركي عام 2011.

وكان النظام قد عزّ علاقاته بتركيا وإيران لتوفير غطاء حماية لنفسه من الضغوط الخارجية، وتعويضاً عن خسارته العراق بعد الغزو الأميركي عام 2003. لكنَّ النظام ونتيجة سوء إدارة أزمته الداخلية، سقط "ضحية" لعبة التوازنات التي اصطنعتها بنفسه. فما أن اندلعت الثورة السورية وتحولت إلى العمل المسلح، لمواجهة العنف المفرط الذي استخدمه النظام، حتى تحول التنافس الإيراني - التركي على سوريا إلى صراع دموي عليها، وفي محاولة للحد من الأدوار التركية والإيرانية معاً، اندفع النظام في اتجاه استدعاء مزيد من التدخل الخارجي متمثلاً بروسيا هذه المرة.

* نشرت هذه الورقة في العدد 18 (كانون الثاني / يناير 2016) من مجلة "سياسات عربية" (الصفحتان 64-67) وهي مجلة محكمة للعلوم السياسية وال العلاقات الدولية والسياسات العامة، يصدرها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات كل شهرين.

لمتابعة قراءة الورقة كاملة انقر [هنا](#).